إضاءة

الوفد الجزائري يُذكّر بضحايا مجزرة نهر السين في باريس عام 1961، 26 تمّوز/ يوليو 2024 (Getty)

يُطالعنا في افتتاح الأولمبياد تمثالٌ لامرأة سوداء تُمسك غصن زيتون وتجلس على ستّة مقاعد، في إشارة إلى قبول التنوّع البشري واختلاف الثقافات، بينما تحظر وزارة الرياضة الفرنسية ارتداء الحجاب على المسلمات

مفارقات الرياضة والسياسة والثقافة والتاريخ

أولمبياد باريس مقارنات لا تُدفع

نجم الدين خلف الله

تَفرض بعضُ المقارنات نفسها على الوعي، فلا يملك أن يدفعها. ومن ذلك الموازنة بين أولمبياد فرنسا بحفل افتتاحه وفعالياته المستمرّة حالياً، وما جرى في مونديال قطر منذ سنتين: فكلاهما تظاهرة رياضية عالمية، تستند إلى الثقافة وتعتمد على بعض تعبيراتها الفنّية والفكرية لتمرير جملة من القيم الرمزية. ولا حرج في هذا الاستناد، فهو قوام أيّ منجز بشري ذي بعد عالمي، مهما كانت طبيعته. لكنّنا، حين نُدقّق النظر في هذين الحدثَين، نجد أنّ المضمون يختلف اختلافاً جوهرياً، وأنّ طريقتَي توظيف العامل الثقافي في البلدين تقعان على طرفَي نقيض: الصعود والسقوط. فأين تتجلّى مظاهر هذا التفاوت وما أسبابها؟

وضعت كلٌّ من فرنسا وقطر ثقلهما في حفل الافتتاح باعتباره مرآة التظاهرة وعنوانها الموجِّه لها، حتى يكون بمثابة عتبة سيمائية ضخمة أو مدخل حاسم لـ«إمبراطورية المعنى»، تُظهران من خلاله مرجعية الدولة الفكرية. فقد وصف البعض حفل الافتتاح الباريسي بأنّه «مُذهل»، في حين أنّ الفحص المتأنّي للرسائل الثقافية التي باطنت العروض المقدَّمة خلاله لا تتضمّن أيّ محتوى قيَمي واضح: فراغ يصمّ الآذان، ضخّمه تكرار نفس التمثلات والكليشيهات التي تجاوزها الزمن، ومن ذلك أغنية إديث بياف التي أدّتها المغنّية الكندية سيلين ديون، والتي بدت في قطيعة واضحة مع سياقنا الراهن. وذرّاً للرماد في العيون، حاولت هيئة التنظيم تدشين الفعاليات بعرض تمثال برونزي لامرأة سوداء البشرة، تُمسك بغصن زيتون وتجلس على ستّة مقاعد، في إشارة إلى قارات البسيطة وإيماء إلى قبول التنوّع البشري واختلاف ثقافات بني الإنسان. ولكن في الواقع، فرضت وزارة الرياضة حظراً على ارتداء الحجاب على المسلمات، وهو من سمات التنوّع، وذلك بذريعة أنّ الحجاب «يمسّ بالعلمانية». ويبدو أنّ الوزارة تراجَعت تحت ضغط الهيئات العالميّة للرياضة ولجانها القانونية. كانت المقولات التي نشرتها هيئة مونديال قطر تحثّ على مبدأ التعارف، المستوحى من القرآن بوصفه غاية الوجود، وعلى الانفتاح مع التجذّر في أعماق الأصالة العربية بتاريخها الممتدّ. في حين أنّ ما مرّره الأولمبياد من قيم باهتٌ مكرور لا يؤول إلى مرجعية فكرية واضحة، يغلب عليه التصنّع والعموم: مجرّد شعارات يعلم الجميع أنّها لا تنطبق على الواقع، فضلاً عن كونها لا تنتمي إلى أي نسق فلسفي جامع، فجلّها خيارات تقسم المجتمع وتُثير فيه الحساسيات والجدل.

إلى جانب ذلك، اعتمد العرض الافتتاحي على التلاعب بالأضواء وتقاطعاتها وألوانها وأطيافها ودرجات ضيائها. وكأنّ هذا النموذج في حدّ ذاته استعارة تومئ إلى الحدث بأسره: مجرّد أضواء تخلب الأبصار، غرضها إبهار المتابعين لِلحظات عابرة، دون تقديم أيّة مادّة تضيء الضمائر. لأنّها لا تنبثق أصلاً من مصدر تنوير، فهي توظيفات يُتقنها مهندسو الإضاءة ولا تفتح العيون على ما يجري في العالم... من جرائم. وفي هذا النموذج، ترتبط الأيقونات والصور والملابس والديكورات بمبدأ الجسد العاري، المهمّش التائه بين نظريات التحرّر الجنسي والخصوصية المقدَّسة، جسدٍ تلاعبت به سياسات العلاج والموضة والتغذية المتضاربة وزاد من هشاشته إفقار المستشفيات والإيقاع الحضري، علاوةً على توظيف شركات الإشهار وأطماع الرأسمالية الاستهلاكية التي أنهكته في مسار تشيئة لم تنقطع طيلة القرن المنصرم. فكانت الرقصات الاستعراضية

> تمجيدٌ ضُخّمت فيه اللوحات الإيجابية على حساب الحقيقة

تعبيراً عن هذه المرارة، حركات تمرُّد لا إلى وجهة وبلا مغزى بسبب تهافت فلسفات الجسد وتضاربها وعدميتها منذ نيتشه إلى فوكو. حاول المنظمون إضفاء بعدٍ ثقافيّ على هذا الحدث، لكنه بُعدٌ باهت متعثّر، يبحث عن دربه عبر توظيف بعض الشخصيات العامّة، المحبوبة لدى أوساط الشباب، مثل سنوب دوغ وجمال دبوس وزيدان وغيرهم، فقط من أجل صرف الانتباه عن سياسات التمييز. فلو كان ثمّة إيمانٌ حقيقي بالتنوّع، لما رُفض الحجاب، وهو حق أساسيّ لا ينفصل عن حرية التعبير والضمير، ولا فُتحت جبهات تحرّش ضدّ الرياضيّين العرب والمسلمين لتعلّات واهية. وفي المقابل، كانت عروض قطر تجسيداً لتاريخٍ تعاقبت أطواره كقافلة تضرب بجذورها في بدايات الإنسانية ضمن ذاكرة ذلك الشرق الأوسط المهيب. ومع ذلك، ارتفعت حينها أصوات الناقدين لشجب ما اعتبروه تجاوزاً قطرياً لحقوق الإنسان. لكنّها غابت اليوم تماماً وامتنعت عن إدانة مظاهر التقتيل والإبادة التي طالت البشر والحجر في غزّة. وهي جرائم أخطر بمرّات ممّا عيب على قطر. فعندما مَنعت هذه الأخيرة مظاهر الاحتفاء بالمثلية، وهذا حقُّها المطلق قانونياً واجتماعياً، قامت الدنيا ولم تقعد وانبرت العديد من جمعيات حقوق الإنسان تُدينها بصرامة. ولمّا أراد البعض، في هذه الأيام، الإشارة إلى حرب الإبادة التي يتعرّض لها الفلسطينيون، شنّت الهيئات الفرنسية، ولا تزال، حملات شعواء ضدّ أدنى مظهر من مظاهر التعاطف في ازدواجيةٍ للمعايير ممجوجة، بدعوى «عدم الخلط بين الرياضة والسياسة»، في حين أنّهم هُم مَن خلطوا بينهما خلطاً سافراً.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

معرض

وفيقة سلطان العيسى وحسن الملّا تفاعلات البيئة في قطر

صحراء تتّصل بالبحر

عمل لـ وفيقة سلطان العيسى (من المعرض)

يضمّ المعرض، المقام حالياً في «مطافئ» بالدوحة، قرابة ثلاثين لوحةً تُبرز تأثّر الإنسان القطري ببيئته الصحراوية وقربه من البحر في آن واحد

الدوحة ـ **العربي الجديد**

رغم اختلافهما في الأسلوب والخطّ الفنّي، يجد الفنّانان القطريان وفيقة سلطان العيسى وحسن الملّا منطقة تقاطُع بينهما، تتمثّل في البيئة والثقافة المحلّية التي تُشكّل مصدر إلهام لكلّ منهما؛ وهذا ما نلمسه في معرض «جيران البحر»، الذي يحتضنه «غاليري 4» في «مطافئ: مقر الفنّانين» بالدوحة منذ الخامس من حزيران/ يونيو الماضي وحتى السابع عشر من آب/ أغسطس الجاري.

يضمّ المعرض قرابة ثلاثين لوحةً متعدّدة الوسائط، أنجز الفنّانان، اللذان ينتميان إلى جيلٍ فنّي واحد، جزءاً منها خلال مشاركتهما، على مدار سنتَين، في النسخة الأُولى من برنامج «الإقامة الفنّية للروّاد»، الذي أطلقته «مطافئ» عام 2021 بهدف إتاحة فضاء للتواصل بين الفنّانين المحلّيين؛ حيث يحصل الفنّانون المشاركون فيه على استديو فنّي خاصّ في مبنى «مطافئ»، ويتفاعلون مع المجتمع المحلّي من خلال برامج عامّة مثل الندوات والورشات.

تُبرز الأعمال المعروضة تأثُّر الإنسان القطري ببيئته الصحراوية وقُربه من البحر في آن واحد، وهو تأثيرٌ يشمل طريقة المعيشة والثقافة والعمران والموروث الشعبي.

تلتقط سلطان العيسى وحسن الملّا هذه التأثيرات والتفاعُلات، في مستوياتها المختلفة، ويُعيدان تقديمها وفق رؤيتهما الفنّية في لوحاتٍ لا تنفصل عن تجربتيهما الشخصيّتَين. إنّهما ابنا هذه البيئة التي تلتقي فيها الصحراء بالبحر، وهُما، أيضاً، ليسا بمنأىً عن تأثيراتها؛ إذ «يرتبط خيال الفنّان وعالمه الداخلي ارتباطاً وثيقاً ببيئته ومجتمعه وتراثه؛ حيث تعكس التجربة الفنّية تجلّي هذه العلاقة العميقة ممزوجةً بمشاعر المُبدع وتفاعُله مع هذه العناصر، كونه مركزاً لها»، وفق ما نقرأ في تقديم المعرض.

> تأثيرٌ يشمل طريقة المعيشة والثقافة والعمران والموروث الشعبي

تُعد وفيقة سلطان العيسى (1952)، من أوائل النساء القطريات اللواتي درسن ومارسن الفنّ التشكيلي؛ حيث تخرّجت من «جامعة القاهرة» في مصر بشهادة بكالوريوس في الفنّ التطبيقي عام 1974، وشاركت، إلى جانب ثمانية عشر فنّاناً تشكيلياً قطرياً، في تأسيس «الجمعية القطرية للفنون الجميلة» عام 1980، وعرضت أعمالها في قطر والكويت وتونس والمغرب ولندن وباريس. تستلهم العيسى في لوحاتها الموروث الثقافي القطري، مثل الأغاني الشعبية، إضافةً إلى الطبيعة، مع تأثّر واضح بالفنّ الإسلامي.

أمّا حسن الملا (1951)، فيوصف بـ«رائد الفنّ التشكيلي في قطر»؛ حيث بدأ الرسم في طفولته، والتحق عام 1972 بـ«جامعة بغداد للفنون الجميلة» التي تخرّج منها ببكالوريوس في الفنون الجميلة. كان، أيضاً، من مؤسّسي «الجمعية القطرية للفنون الجميلة»، وأقام أوّل معرض فردي له عام 1988، وشارك بعدها في العديد من المعارض في قطر والهند والسعودية وغيرها. تُمثّل ذكريات الطفولة والطبيعة والتراث القطري ثيمات متكرّرة في لوحاته.

كاتب من العالم

المرأة في عصرنا هي قضيتي

سبيده نوري جمالويي

تقف هذه الزاوية مع كاتب من العالم في أسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع القارئ العربي

أصفهان ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظلّ ما يجرى من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

ما يشغلني في حرب غزّة هو القمع والتعذيب اليومي والإهانة والدمار الذي يُمارس ضدّ نساء غزّة وأطفالها وجميع الأبرياء.

■ كيف تقدّمين المشهد الأدبي والثقافي في بلدك لقارئ لا يعرفه؟

لا تختلف النظرة الأدبية والثقافية في إيران عن الحضارة الزراعية. الحضارة في هضبة إيران هي حضارة زراعية. لذلك، تعتمد على الأرض والماء والولادة والمرأة والحياة، كما يرتبط المشهد الأدبي والثقافي بعاطفة المرأة وولادتها وخلقها.

■ كيف تُقدّمين عملك لقارئ جديد، وبأيّ كتاب له تنصحينه أن يبدأ؟

معظم إنتاجي هو من القصص القصيرة، المنشورة هنا وهناك. القصّة القصيرة هي حقيقة الفنّ. أُشجّع الآخرين على إعادة الاعتبار لها وأخذها بجدّية أكبر.

■ ما السؤال الذي يشغلك هذه الأيام؟

هذه الأيام هي أيام مصيرية في بلدي وفي الشرق الأوسط. الحرب على غزّة وعدم وجود حكومة منظّمة وصعود المتطرّفين إلى السلطة والحرب في أوكرانيا، كلّها أمورٌ تقلقني أكثر فأكثر.

■ ما هو أكثر ما تُحبّينه في الثقافة التي تنتمين إليها، وما هو أكثر ما تتمنّين تغييره فيها؟

أُحبّ بلدي، وأنا معجبة باللغة الفارسية ومعتقداتها القديمة. لكنّني سئمت التصوّرات النمطية حول الدين والدولة. أتمنّى قبولَ الآخر والتخلّص من الأنانية في ثقافتي.

■ لو قُيّض لك البدء من جديد، أيّ مسار كنت ستختارين؟

كلّ يوم هو يوم جديد وفرصة فريدة لا تتكرّر. لو متُّ وُولدت ألف مرّة سأختار هذا المسار الذي أنا فيه.

■ ما هو التغيير الذي تنتظرينه أو تريدينه في العالم؟

أمنيتي هي السلام المبنيّ على التقارب بين الشعوب. في المعتقدات القديمة لشعبي، الحياة الجماعية بجوار الأراضي الزراعية يمكن أن تزيد من خصوبة الأرض.

■ شخصية من الماضي تودين لقاءها، ولماذا هي بالذات؟

شاهدت مؤخّراً فيلم «الجوع» لـ ستيف ماكوين وكتبتُ مراجعة عنه. أودّ لقاء بوبي ساندز زعيم حركة الاستقلال الأيرلندية. إنّه مثل المسيح، ضحّى بنفسه من أجل حرية شعبه ولم يفعل ذلك بقتل الآخرين، بل بالإضراب عن الطعام.

■ ما هو، في اعتقادك، أكبر خطر على حرّية الكاتب والكاتبة في العالم اليوم؟

لا أستطيع التعليق على العالم. أستطيع التعليق على بلدي فقط. المؤسّسات المتطرفة في بلدي ابتلعت كلّ شيء، بما في ذلك حرّية الكتّاب، فأصبح بلدي أشبه بسجن كبير للمواهب الفنّية والعلمية.

> لو متُّ وُولدت ألف مرّة سأختار المسار الذي أنا فيه

■ ما هي قضيّتك، وهل يمكن أن تكون الكتابة قضية بذاتها؟

نعم. الكتابة قضية بذاتها. كيف أكتب؟ ما الذي أكتب عنه؟ وما الذي لا أكتب عنه؟ هي قضية بالنسبة إليّ. أمّا قضيتي الأساسية فهي المرأة في عصرنا: المرأة الكاتبة والمرأة في الأدب والمرأة في الفن والمرأة في العلاقات السياسية.

■ الأدب العالمي يكتبه المترجمون، إلى أيّ درجة توافقين على هذه المقولة، وإلى أي درجة كتبك المترجمون؟

عندما تتمكّن الترجمة من نقل الأدب، فإنّها تضع مهمّة نقل المعنى وتُحاول تقريب اللغة الهدف من اللغة المصدر. على سبيل المثال، أُريد من المترجم أن يُعرّفني بطريقة تفكير العرب، وليس فقط بأفكارهم. أودّ أن أعرف كيف ينظر العربي الفلسطيني إلى العالم.

■ كيف تصفين علاقتك مع اللغة التي تكتبين بها؟

لغتي الأم هي الفارسية، والفارسية لغة الفردوس والسكّر والعسل، لكنها سجنٌ في الوقت نفسه، لأنّ طريقة تفكيري تتشكّل من خلال لغتي. لهذا، أقرأ بالفرنسية والإنكليزية والعربية والتركية، وأُحبّ قراءة العالم من خلال هذه اللغات.

■ كاتب منسيّ من لغتك تودّين أن يقرأه العالم؟

الكاتبات في إيران يُتعامل معهن دائماً بقدر أكبر من اللامبالاة، بمن فيهن فروغ فرُّخزاد وسيمين بهبهاني.

■ لو بقي إنتاجك بعد ألف سنة، كيف تحبّين أن تكون صورتك عند قرّائك؟

هل أنت متأكّد من أنّ العالم سيبقى بعد ألف سنة؟ لو بقيَت أعمالي أودّ أن تكون صورتي كامرأة سابقة لعصرها، وكتاباتي مرآة لعصري المليء بالمخاطر والاضطرابات.

■ كلمة صغيرة شخصية لقارئ عربي يقرأ أعمالك اليوم؟

لفترة طويلة كنتُ أعتقد أنّ التاريخ العربي مرتبطٌ بوأد البنات والجهل وغيرها من الأساطير. لكن الكتّاب والشعراء العرب أبطلوا سحر هذه الخرافات. في كتابه «في طريق الميثولوجيا عند العرب»، علّمني محمود سليم الحوت أنّ التاريخ العربي لم يكن مقيّداً بالجاهلية، بل كان مشرقاً جدّاً، وأنّ حياة العرب قبل الإسلام ليست صحارى وحروباً، وإنّما هي قصائد ونحت وجَمال. كلّ هذا قدّمه لي محمود سليم الحوت. وعندما قرأتُ الشعر العربي المُعاصر والرواية العربية المعاصرة والفكر النسوي العربي، أدركتُ أنّ هذه هي الشعوب العربية، وليس ما تحاول أجهزة الدعاية في البلاد غرسه في نفوسنا.

سبيده نوري جمالويي

بطاقة

سبيده نوري جمالويي، كاتبة وناقدة إيرانية من مواليد مدينة أصفهان عام 1992. درست اللغة والأدب الفرنسيَّين، وتكتب القصّة القصيرة والنقد الأدبي. من مجموعاتها: «نبع الأحلام» التي نُشرت في عام 2018.

إطلالة

يقظة الأدب

فوّاز حداد

لم تعُد محاكَمة الأعمال الأدبية مقتصرةً على الصحافة الثقافية ولا على النقّاد وحدهم، بعدما باتت تُحقّق حضوراً لافتاً في الجدل الثقافي، لم ينحصر بالجامعات التي بدأ فيها، حيث تعرّضت إلى ما يزيد على النقد نحو إعادة النظر في تدريسها، واللافت أنّها تستهدف الكلاسيكيات، وتوجّه إليها الاتهامات. لن نقرأ أعمال شكسبير ومارلو أو غوته وفيلدينغ وديكنز... حسبما كُتبت، بل سنتعرّف إليها من جديد، وقد تُطاول الاتهامات الكتب المقدَّسة أيضاً. الأوضح أنّ الكتاب الأصل لن يعبُر إلى زماننا إلّا بعدما يطاوله التصحيح على الأقلّ، سيطرأ عليه القليل أو الكثير من التعديلات انسجاماً مع عصرنا، باعتباره عصراً مثالياً، لا يصحّ فيه تمرير ما يُسيء إلى ما استقرّ عليه من فضائل ومفاهيم. الإدانة جاهزة، بل محسومة، والمنع أو ما يشابه المنع، وأحياناً الاستبعاد من قاعات ومدرّجات الجامعات، حتى لو كانت مجلّدات كتبهم على رفوف المكتبات. ما يجري بشكل أقرب إلى الدقّة: حرّاس الأدب النائمون طوال قرون استيقظوا أخيراً. بات الأدب في حالة من الدفاع عن النفس ضدّ أقرب المقرّبين إليه، في الجامعة التي تُعتبر الحاضنة الأساسية له، ومَوطن الاعتراف به، التي تكفل له البقاء. مُدرّسو الأدب يشنّون حملةً على شكسبير أهمّ شخصية أدبية تُمثّل الأدب الكلاسيكي وتضعه في قفص الاتهام. لم يكن كبش الفداء إلّا لأنّ أعماله المسرحية مقرَّرة في دراسة الأدب الإنكليزي، وتُمثَّل على مدار العام في أنحاء العالم. ويُعاد طبعُها باستمرار، وتُكتب الدراسات حولها، لكن بالنسبة إلى دعاة المصادرة، بات حضوره في الأدب والمسرح والسينما يُشكّل خطراً لا بدّ من وضع حدّ له. بدأت الحملة في قاعات الجامعات، وانتقلت إلى الصحافة ووسائل التواصل، وأصبحنا إزاء حركة اعتُبرت أنّها تُمثّل يقظة الأدب، ما يُبشّر بانتهاء الكلاسيكيات، وإذا بقي منها شيء، فمجرّد صوت من أصوات كثيرة، وليس باعتبارها، تلقائياً، السلطة النهائية، أو المصدر الذي يُقصَد للنهل منه، أو المثال الأكبر لعظمة الأدب. بمعنى أوضح، لقد فقدت الكلاسيكيات مركزيتها، لعدم اتصالها بمفاهيم عصرنا. إنّها غريبة عن الواقع ومضادّة له.

استهدفت الحركةُ شكسبير بإزاحته عن عرشه، والامتناع عن تدريسه، والاستعاضة ببدائل حديثة، بحجّة أنّ أعماله مليئة بالأفكار الإشكالية التي عفا عليها الزمن، تنضح بالكراهية والعنصرية ورهاب المثلية والطبقية ومعاداة السامية والتعصّب وكراهية النساء، خصوصا النساء السوداوات... حركة يقودها معلّمون وباحثون يتحدّون مكانة شكسبير المكرَّسة، فاستُبدلت «روميو وجولييت» بروايات صادرة قبل بضعة عقود، أو قبل سنوات، يفصلها عن شكسبير ما يزيد عن أربعة قرون، بحجّة أنّ الطلّاب سيتمكّنون من إقامة روابط واقعية بين ما يدرسونه والحياة من حولهم، من خلال تسليط الضوء على انغماس مسرحياته في خطابات عنصرية، طاولت شايلوك اليهودي في مسرحية «تاجر البندقية» الذي اعتُبر تناوُل شخصيته كمرابٍ جشع مضادّاً للسامية، ولم تسلم غيرة عطيل القائد الأسود، ولا جنون الملك لير، وغيرها لاعتمادها ثيمات لم تعُد صالحةً لهذا العصر. وكشفوا كيف استعمل الاستعمار البريطاني الشاعر العظيم كأداة استعمارية ثقافية، تحت غطائه مورس التمييز ضدّ البلدان المستعمَرة، وكأنّنا أمام حالة يصحّ أن يُطلق عليها «رهاب شكسبير»، ما يعني حان الوقت للتخلّص منه. بالمقابل، لم يُخفِ الردّ عليهم الكثير من الحدّة، ومن مختلف الجهات، بدعوى ما الضرورة في إسكات التاريخ الأدبي على هذا النحو الهمجي لتحلّ محلّه روايات معاصرة من الدرجة الثانية؟ واتُّهمت المدارس التي تتخلّى عن الكاتب بأنّها «ترمي الأدب العظيم في البالوعة». أمّا الرد الذي يعني الناس العاديّين، فصدر من نساء: «إذا كان لدينا أطفال، فسوف نقوم بتعليمهم في المنزل حتى لا يتعرّضوا لهذا الهراء الخالص». امتدّ الجدال الساخن حول هذه الظاهرة من الولايات المتّحدة إلى أوروبا. وأصبح في الأعوام الأخيرة الحديثُ عن «ثقافة الإلغاء» معمولاً به، بحجّة أنّ منع انتقاد كبار الكلاسيكيّين يُشكّل تهديداً كبيراً لحرية التعبير والحرية الأكاديمية، خاصّةً أنّه لم تعُد لديهم القدرة على الصمود في الجدالات الثقافية، وكأنّ الصمود أو عدم الصمود يجب أن ينتهي بغلبة فريق على فريق، وليس وضع الآثار الأدبية على مائدة الدراسة والبحث. عموماً، هذا النقاش مستمرّ وهو محاولات يصعب أن تُطيح بالأدب الكلاسيكي لمجرّد أنّه لا يتلاءم مع العصر، ولا يمكن اعتمادها لتُشكّل ذريعة للإلغاء. إنّ اعتماد ذخيرة للأدب لا يعني تكديس كتب ولا استبدالها بأُخرى، إنّها سجلّ لمسيرة البشر؛ سواء كانت تتطابق أو لا تتطابق مع مفاهيم عصرنا. إنّ تاريخ الأدب يعكس مسيرة الإنسان بكلّ ما فيها من عظمة وأخطاء وسقطات وربّما جرائم... وإلّا لماذا الأدب، إن لم يكن الإنسان كما هو، ليس في حياة واحدة وإنما حيوات، وليس في عصر، بل عصور؟ يجب ألّا نخشى من إدراك أنّ الأدب لا محالة يأخذ أشكال الحياة التي نعيشها. إذا كان هذا صحيحاً فلا يجوز التعدّي على الأدب العظيم، تحت أيّ سبب. إنّ الكلاسيكيات، باعتبارها أحد أصوات الأدب الراسخة، لم تعتمد إلّا لأنّها أثبتت عظمتها عبر الزمن، فلا مبرّر لكتم أصواتها، وإنّما إمكانية ضمّ أصوات إليها، وقد تلتحق بالكلاسيكيات، وإلّا فكلّ يقظة تُلغي ما قبلها.

(روائي من سورية)

فعاليات

تُقام في «جمعية الثقافة العربية» بمدينة حيفا المحتلّة، عند السابعة من مساء الخامس عشر من الشهر الجاري، ندوة لإطلاق كتاب **مصيدة التعدّدية: الدين والدولة وسط العرب الفلسطينيّين في إسرائيل** لـ **ميخائيل كريني**، الصادر حديثاً. تشارك في الندوة، إلى جانب المؤلّف، الباحثة **هنيدة غانم** والمحامية **بانة شغري**.

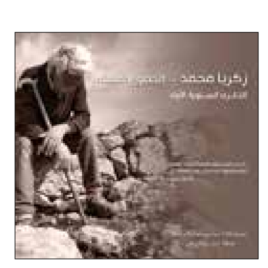

تحت عنوان **زكريا محمّد .. الحضور المستمر** يُقيم «مركز خليل السكاكيني» في رام الله، عند السابعة من مساء اليوم الثلاثاء، أمسيةً استعادية للشاعر الفلسطيني (1950 - 2023) لمناسبة ذكرى رحيله الأُولى. تتضمّن الجلسة، التي يشارك فيها عدد من أصدقاء الشاعر وأفراد عائلته، شهادات عنه وقراءات لبعض نصوصه.

تحت عنوان **محمد البعلبكي: شهادات حيّة**، يُنظّم «منتدى شملان الثقافي»، عند السادسة والنصف من مساء الجمعة المُقبل، في منزل مؤسّس المنتدى الصحافي **نبيل المقدّم** ببيروت، ندوة حول تجربة الصحافي اللبناني الراحل (1921 - 2017/ الصورة). يتحدّث في الندوة كلّ من: **أليسا صليبا**، و**سليمان بختي**، و**جهاد عقل**، و**فاروق أبو جودة**.

في فرع «مؤسّسة عبد الحميد شومان» بجبل عمّان، يُعرَض، عند السادسة والنصف من مساء اليوم، فيلم **انظُر من عاد** (2015) للمُخرج الألماني **ديفيد فنينت**، وتليه جلسة نقاشية. يتخيّل الشريط الكوميدي عودة هتلر، الذي سينظر إلى الأوضاع الراهنة من وجهة نظر نازية، بينما يعتقد من يقابله أنّه مجرّد ممثّل يقوم بدور هتلر.